تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يترأس افتتاح أشغال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 27رجب 1413هـالموافق 21يناير 1993م ● العدد 29 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني : 1992/79

سموه يقول في كلمته بالمناسبة:

بناء المستقبل يقتضي الاهتمام الكامل بجميع أوجه النشاط الثقافي والحرص على ترشيده وتنويع مجالاته وروافده

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ترأس صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد صباح امس بالرباط افتتاح اشغال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثقافة.

وقد جرى حفل الافتتاح بحضور الوزير الاول السيد محمد كريم العمراني ومستشار صاحب الجلالة الاستاذ عبد الهادي بوطالب ووزير الشؤون الثقافية السيد علال سيناصر وعدد من اعضاء الحكومة وولي صاحب الجلالة على الرباط وسلا وعدة شخصيات اخرى.

والقى صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد بهذه المناسبة كلمة اكد فيها على الخصوص ان المغرب معبر الحضارات وملتقى الثقافات لا يمكنه الا أن يهتم بما يعرفه العالم من احداث بالغة الخطورة وتغيرات عميقة حولت مسيرته وهو ما يستدعي منا يقول صاحب السمو الملكي التوفيق بينما اكتسبناه من مكاسب وبين قيم امتنا الراسخة.

واضاف ان الارث الثقافي الذي يعتز به المغرب خلال 12 قرنا من التاريخ هو الذي رشحه للصدارة بين البلدان النادرة المتمتعة بنظام اصيل.

وفي ما يلي النص الكامل لكلمة صاحب السمو الملكي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول لله واله وصحبه.

حضرات السيدات والسادة.

شرفني والدي الهمام صاحب الجلالة حفظه الله وابقاه فكلفني برئاسة المجلس الوطني للثقافة هذا المجلس الموقر الذي يحظى بشرف رعاية جلالته السامية بعنايته الصادرة عن اهتمامه الكبير بشؤون الثقافة بصفته المثقف الاول والساهر الامين على توفير المناخ الصالح لازدهار الثقافة واسعاد المثقفين.

وانتم ايها السيدات والسادة خير من يدرك ان بناء المستقبل يقتضي الاهتمام الكامل بجميع اوجه النشاط الثقافي والحرص على ترشيده وتنويع مجالاته وروافده واليقظة الى ما قد يعتري مساره من خلل او انحراف والتنبه الى ما يجري حولنا وفي العالم من احداث وتطورات فالمغرب كما يرى صاحب الجلالة نصره الله معبر الحضارات وملتقى الثقافات لا يمكنه الا أن يهتم بما يعرفه العالم من احداث بالغة الخطورة وتغيرات عميقة حولت مسيرته وهو ما يستدعي منا يقول صاحب السمو الملكي التوفيق بينما اكتسبناه من مكاسب وبين قيم امتنا الراسخة طيلة تاريخنا العتيد.

فالارث الثقافي الذي يعتز به المغرب ايما اعتزاز والمتمثل في محافظته المثلى على شخصيته وتقاليده واصالته خلال 12 قرنا من التاريخ هو الذي رشحه للصدارة بين البلدان النادرة المتمتعة فعلا بنظام اصيل في تنظيمها الاداري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي.

فالاصالة الثقافية اساس الاستمرارية الحضارية فرغم تعدد السلالات التي عرفها المغرب قديما ظل النظام الملكي متواصلا وظل الوفاء للملكية يشكل ارضية

البقية ص 2

كلمة العدد

على هامش 11 يناير 1940

افتتاح الحملة الوطنية الكبرى ضد نظام الحماية في الشمال والجنوب
قبح الله الحماية!
فهي جناية ما فوقها جناية..

تحت هذا العنوان المثير صدرت «الوحدة المغربية» بتاريخ يوم الجمعة 21 جمادى الأولى 1359 موافق 28 يونيو 1940 تحمل في افتتاحيتها صرخة داوية بقلم مؤسسها ضد نظام الحماية القائم في الشمال والجنوب، منادية بإبطاله أصلا وفرعا، معبرة عن إرادة الشعب المغربي في استرجاع وحدته وحريته واستقلاله، وإلى جانب ذلك نشرت صور « أول مظاهرة استقلالية » نظمت بتطوان غداة هزيمة الجيش الفرنسي.

ورغبة في التنوير والتذكير نعيد نشر هذا المقال التاريخي الخطير، ونقدم اليوم منه القسم الثاني والأخير:

«الحماية » حماكم الله منها أيها المواطنون هي التي نشرت التجسس، وحمت الخيانة، وخلقت البطالة، وبثت الدعارة، وأقامت دعائم الإباحية بسكرها وقمارها وزناها السرى والعلني، وروجت في السوق المغربي بضاعة النفاق والتملق والطمع، وشجعت كل خسيس من الأخلاق ورذيل من العادات، ونظمت المهازل والمفاسد والخرافات، وخلقت كثيرا من مجاهيل «السادات»... الذين يعود الفضل في اختلاقهم وظهورهم والبناء عليهم الى عبقرية « المراقبات»، قبح الله الحماية، فهي جناية ما فوقها جناية...

«الحماية » حماكم الله منها أيها المواطنون هي التي أقامت صروح الجهل والرذيلة على أنقاض العلم والفضيلة في بلادنا،

البقية ص 2

حول العالم الاسلامي — الصفحة 6.7
من أحاديث العلماء — الصفحة 4.5.6.7
نظرات في سيرة الرسول — الصفحة السابعة
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يترأس افتتاح أشغال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثقافة

تابع ص 1

الوحدة الثقافية للمغرب والمغاربة.

والشعب المغربي شعب معطاء ومن بين مظاهر عطائه الموفور اشعاعه الثقافي واعطاؤه القدوة الحسنة بعظمة ماضيه وازدهار حاضره.

وان صاحب الجلالة اعزه الله بما له من علم واسع ونظر ثاقب واحاطة شاملة بماضي وحاضر مملكته السعيدة ليرى ان المغرب قوي بمعتقداته وبيئته وتربيته وثقافته وان السبيل للحفاظ على هذه المقومات دون المساس بالاصل لن يستقيم الا بالتعاون الجاد بين كل الاطراف المعنية بالابداع الادبي والفني وترسيخ القيم الاخلاقية العالية والعناية بالبيئة الطبيعية وبالصحة والتربية والقيام باعمال الصيانة للتراث وبالتنشيط الثقافي الهادف داخل المؤسسات والمركبات الثقافية بمختلف اقاليم المملكة.

لذلك وجب النظر في بلورة هذه الارادة عبر النسيج الثقافي الوطني وتجسيد اللامركزية التي ننشدها في الجماعات الحضرية والقروية باعتبارها الخلية الاولى للجهات التي يعتزم صاحب الجلالة وضع اسسها الصلبة من اقصى المملكة الى اقصاها بدءا باقليم الصحراء المغربية.

وقد دعا جلالته حديثا الى وجوب اقامة مركب ثقافي يضم قاعة للمسرح في عاصمة كل عمالة او اقليم وتاسيس فرقتين مسرحيتين ترعاهما الجماعات المحلية وتوفرلهما الوسائل الفنية والتقنية كما اصدر تعليماته السامية بتخصيص نسبة واحد في المائة من ميزانية الجماعات المحلية لبناء المسارح ورعاية العاملين بها.

ويطيب لي في هذا المقام التذكير بما يدعو اليه صاحب الجلالة حفظه الله في هذا السياق وهو ان تضعوا الانسان المغربي دائما نصب اعينكم في جميع تاملاتكم وتصوراتكم واقتراحاتكم الهادفة الى تخطيط مسار الثقافة وابراز معالمها وخصائصها المميزة ومناقشة وسائل العمل والتعاون للوصول الى الهدف المنشود من اقرب سبيل.

فالشخصية المغربية كما قال اعزه الله امانة في عنق كل واحد منا ولكنها امانة لا يجوز تضييعها ابدا واضاعة هذه الامانة في جسامتها وفيما سبقها من قرون وفيما سيتلوها من القرون هو الذي يجعلنا اما ان نكون مجرمين واكبر مجرمين ان نحن اضعناها ونكون اكبر فائزين واكبر مثابين عند الله وعند الاجيال المقبلة اذا نحن حافظنا عليها وربيناها تربية موازية لشبابنا ولابنائنا.

حضرات السيدات والسادة :

ان لي كامل اليقين في ان المجلس الوطني للثقافة سيقوم خير قيام بما انيط به من مسؤوليات وبما عقد عليه من آمال في وضع الاسس والتصورات السليمة للعمل الثقافي ببلادنا في المدى القصير والطويل ولربط حاضره الحي النابض المتحفز بماضيه المشرق المتوهج وما ذلكم على هممكم العالية بعزيز.

وفقكم الله وبارك جهودكم المخلصة النبيلة وكلل اعمالكم بالنجاح وجعل نتائجها مصدر غبطة وارتياح لراعي الثقافة والمثقفين وحامي حمى هذا البلد الأمين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من تراث الحركة الوطنية في المغرب

افريقيا للأفارقة والمغرب للمغاربة
تصريح وطني خطير لحركة الوحدة المغربية

بمناسبة نزول القوات الامريكية في افريقيا الشمالية اثناء الحرب العالميةالثانية وقيادتها للعمليات الحربية بها، أصدرت حركة الوحدة المغربية بتطوان بتاريخ 29 شوال موافق 8 نوفمبر 1942 نداء بتوقيع مؤسسها ورئيسها الشيخ محمد المكي الناصري هذا نصه ننشره للذكرى والتاريخ :

ان «حركة الوحدة المغربية» باعتبارها حركة تمثل الفكرة الوطنية المغربية الاسلامية، وتحرص كل الحرص على الاحتفاظ بحيادها الوطني التام في جميع المشاكل الأجنبية دائما وابدا، وتدافع عن التراث القومي والتراب الوطني اللذين هما وحدة لا تقبل التجزئة، وجوهر لا يقبل الانقسام، تصرح بأن المواطنين المغاربة لا يهمهم من هذا النزاع القائم الذي امتد اليوم الى شمال افريقيا الا مصير بلادهم الخاص، ولا يستهويهم ويرضيهم إلا إعادة مغربهم العزيز الى وحدته وحريته واستقلاله كما كان في عصوره الذهبية، و إن صداقة أي شعب اوربي أو أمريكي أو عداوته لا يقيسها المواطنون المغاربة الا بمقياس واحد، ولا يحسونها الا عن طريق واحد : طريق حل المسالة المغربية حلا مرضيا للمطامح القومية الوطنية الصميمة العليا، التي يدافع عنها ويكافح في سبيلها قادة الوطنية المغربية الموحدة وزعماؤها الأحرار.

وان «حركة الوحدة المغربية» تلفت بكل احترام نظر جميع الأوساط الدولية المسؤولة، ولا سيما الأوساط الأمريكية التي تقود العمليات الحربية الآن في افريقيا الشمالية الى الحقوق الطبيعية والشرعية والقانونية، التي يملكها الشعب المغربي والعرش المغربي داخل ترابه الوطني الخاص، وتطالب بإعلان تصريح رسمي يطمئن المغاربة، الذين هم وحدهم أصحاب البلاد الشرعيون على حقوقهم وحرياتهم، ويعترف بوجودهم وكيانهم المستقل الموحد بشكل واضح صريح، وتعلن حركتنا أمام العالم أجمع أنه لا توجد اليوم مطالب سياسية على وجه الدنيا تستحق أن تسمى «مطالب سياسية عادلة» مثل مطالب المغاربة في مغربهم المقدس، باعتبارهم أصحاب الحق الأول والأخير في وطن هو ملك خالص لهم منذ الأزل ! فالمغرب للمغاربة أولا واخيرا، وليس للفرنسيين في شمال افريقيا على العموم والمغرب على الخصوص لا شبر ولا ذراع ! وما خرج من يد الاستعمار الفرنسي يقضي الحق والعدل أن يدخل في يد الأفارقة الشرعيين، لا أن يحتفظ به للمستعمرين فرنسيين أو غير فرنسيين.

ان أرواح شهداء افريقيا العربية المسلمة ترفرف من فوق سبع سماوات، و إن عيون العالم العربي والاسلامي تتطلع من أبعد الآفاق الى مصير القومية المغربية والعروبة والاسلام في هذا الشمال الافريقي الذي كان ولن يزال قوميا وسياسيا ودينيا جزءا لا يتجزأ من عالم العروبة والاسلام، مرتبطا مصيره بمصيرهما، فمن أراد أن يكسب صداقة هذا العالم الكبير، يلزم أن يحسن صنعا مع ابنه البكر الافريقي الصغير، ولتحي افريقيا للأفارقة ! وليحى المغرب للمغاربة حرا موحدا !

محمد المكي الناصري

كلمة العدد

على هامش 11 يناير 1940

افتتاح الحملة الوطنية الكبرى ضد نظام الحماية في الشمال والجنوب

قبح الله الحماية! فهي جناية ما فوقها جناية..

تابع ص 1

فحاربت التعليم والتهذيب حربا عوانا، وطاردت أنصار المعرفة والنور، أساتذة وطلابا شيبا وشبانا، وهي التي جعلت الفوضى قانونا، والظلم شريعة ،والاستبداد دستورا، فلا حق لأحد مصون، ولا حرية لفرد مضمونة، وانما هو التعسف والإرهاب، والضغط والإرهاق، والسيف مصلت على الرءوس ، والسجن الطويل والعمل الشاق ينتظر كل بائس «منحوس»، قبح الله الحماية، فهي جناية ما فوقها جناية...

«الحماية » حماكم الله منها أيها المواطنون جاءت بدعوى ترفيهنا فضايقتنا حتى في الماء والخبز، وأصبحنا لا نجدهما إلا لماما، وجاءت بدعوى تحضيرنا، فنقلت الينا أقبح ما عندها من سفاسف ومفاسد واخلاق، وحاربت خير ما عندنا من عادات وتقاليد ونظم، وجاءت بدعوى تمريننا على الاقتصاد والحيلولة بيننا وبين الإسراف، فاغرقتنا في بحر من الديون والقروض، وبعد ما وجدتنا مدينين ببعض ملايين من الفرنكات او البسيطات أصبحنا اليوم مدينين بمئات وآلاف المليارات ، وجاءت بدعوى انها ستنقذنا من عوز وتغنينا من فقر، فكانت هي الدائنة والمدينة، وهي صاحبة القرض والانتفاع بالقرض، اي انها الغنية والفقيرة، والحامية والمحمية... بحيث لم تترك للمغاربة المساكين من تلك الملايير والملايين، إلا فتات الموائد وعرق الجبين... قبح الله الحماية، فهي جناية ما فوقها جناية...

«الحماية » حماكم الله منها أيها المواطنون الأعزاء جاءت بدعوى أنها ستخدمنا وتهذبنا،وتعدنا لحكم انفسنا بانفسنا، وتجعل منا في وقت قريب أمة حديثة قادرة على السير وحدها في معركة الحياة الجديدة المعقدة، ودولة عصرية كاملة الأجهزة تامة الأدوات، مستعدة لاحتلال مركزها بين الدول المتحضرة المنظمة في أول فرصة دون اعتراض ولا جدل... فبدلا من ان تهتم بتنظيم بلادنا من أجلنا ومستقبلنا، اهتمت بتنظيمها من أجل نفسها ومستقبلها، فدفاعنا هو دفاع عن الأمبراطورية، وجيشنا هو جيش الأمبراطورية ، ومواصلاتنا هي مواصلات الأمبراطورية ، وتعليمنا هو تعليم في مصالح الأمبراطورية، ووظائفنا هي احتكار مقصور على شباب الأمبراطورية ، وكلنا بدمائنا واموالنا واملاكنا مع ما في اصلاب رجالنا وأرحام نسائنا حتى أحفادنا وأحفاد احفادنا ملك خالص لسادتنا وحماتنا أبناء السلالة الغربية الرفيعة... فالمغرب لهم ولأبناء ابنائهم، كما يهتف اليوم أطفالهم ويعلن رجالهم، وللمغاربة المساكين العصا والحجر... قبح الله الحماية فهي جناية ما فوقها جناية.

أيها المواطنون الأعزاء ! لقد ضقنا ذرعا بهذه الحماية البغيضة التي هي أكبر مسؤول عن كل ما أصابنا في ربع القرن الأخير، لقد مللنا هذه الحياة الثقيلة الوضيعة التي نعامل فيها كالعبيد والوحوش من قوم غرباء دخلاء ليسوا منا ولسنا منهم في شيء. ان الدم ليحترق في قلوبنا، وان حرارة أنفاسنا بلغت أعلى درجة في الارتفاع، فلم نعد قادرين على الصبر والرضى بهذه الحماية المفروضة الباطلة من يومها الأول، و إن الشعب المغربي من ادناه الى اقصاه ليتبرم سخطا وحنقا على حماته المنافقين، وابنائه العاقين، وكأني اراه يستعد ليلا ونهارا لكسر جميع القيود والاغلال حتى يحطم صرح الحماية ويعلن الاستقلال!

تطوان - محمد المكي الناصري - 28 يونيو 1940

تنظيم مهرجان خطابي تضامني بمسرح محمد الخامس لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك

في إطار سلسلة المهرجانات الخطابية التي دأبت جمعية مساندة مسلمي البوسنة والهرسك على تنظيمها منذ اندلاع العدوان والاجتياح الصربي على الشعب البوسني المسلم، أقيم بمسرح محمد الخامس يوم السبت 8 رجب 1413 الموافق 1993/1/2 مهرجان خطابي تضامني مع قضية الشعب البوسني يعرف بخطورة العدوان الصربي الصليبي الأورثودكسي الماكر والحاقد على الاسلام وما يكنه من حقد دفين وعداء صليبي مقيت تجاه مسلمي البوسنة والهرسك الذين يتعرضون لأبشع أشكال التقتيل والمذابح التي لم يعرف لها مثيل حتى في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

وقد افتتح المهرجان الخطابي التضامني بتلاوة آيات من الذكر الحكيم من أوائل سورة الفرقان، تلاها الشاب البوسني : عثمان كوزليتج.

وتناول الكلمة، بعده السيد رئيس الجلسة الذي أثنى ثناء حسنا على المقرىء البوسني.

وشارك في هذا الحفل التضامني أساتذة ونخبة من العاملين في مجال الدعوة الاسلامية، وعلماء أجلاء ومثقفون ومفكرون، ووفد يمثل شعب البوسنة المسلم يتزعمه الأستاذ: عزت أغانوفيتش رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية البوسنية «مرحمت» (زغرب) وحرمه السيدة مليحة والطالبان البوسنيان محمد باليتش وعثمان كوزليتج.

وساهم الجميع، بعروض خطابية قيمة تناولت التعريف بقضية الشعب البوسني المسلم وما آلت إليه الأوضاع الخطيرة بالعاصمة سراييفو على إثر الاجتياح والعدوان الصربي الصليبي الأورثودكسي للمنطقة، وما ترتب عن ذلك من خسائر بشرية وعمرانية.

و إليكم صورة موجزة عن أشكال العدوان الصربي ضد الشعب البوسني المسلم:

- التمثيل بالقتلى بعد ذبحهم بالسكاكين:
- قطع أعضاء الرجال الأحياء و إلقاؤهم في الماء المغلي.
- اغتصاب النساء وبقر بطون الحوامل ينهي للتمثيل بالأجنة.

تدمير المساجد والمستشفيات ومرافق الملاجىء.

- تعذيب أئمة المساجد (وضع

وشم الصليب على اليد اليسرى لإمام مسجد...)

— وضع أشرطة تسجيل بأصوات القساوسة تتضمن أناشيد كنسية بدل الأذان.

وقد ركز المشاركون في مداخلاتهم على ضرورة الوقوف وقفة رجل واحد مع الشعب البوسني المسلم في نكبته إلى غاية تقرير مصيره واسترجاع حقوقه المغتصبة، ومناصرة قضية البوسنة وذلك بكل الوسائل الممكنة ولا سيما جمع المساهمات والتبرعات المالية والأدوية والمواد الغذائية لتغطية الأضرار الناجمة عن الحصار الصربي المضروب على سراييفو من جهة، ومن جهة أخرى رفع الحظر عن تزويد الشعب البوسني المسلم بكافة أنواع الأسلحة للدفاع عن عقيدته وكرامته وحقوقه.

وعن الوضع الراهن بسراييفو وما آلت إليه الأوضاع يقول الشيخ المكي الناصري (1) «إن الشعوب الإسلامية تحس بألم عميق وبنوع من الخزي والعار إزاء ما يقع بسراييفو. كأن النظام العالمي الجديد لم ينشىء إلا ليكرس الوضع المزري الذي توجد عليه حالة المظلومين من العرب والمسلمين وليدمر الأخوة الإسلامية والتضامن الاسلامي، وهذا ما نعيشه الآن». وبعد أن أشار إلى التخاذل في مواجهة هذا الواقع المؤلم قال : «إنه ليس أمامنا إلا جمع الإعانات وتقديمها لإخواننا في البوسنة من جميع أنواع الإعانات : مطاعم ملابس، مشارب، وأسلحة وأسلحة...

وفي ختام كلمته أثنى على جمعية مساندة مسلمي البوسنة والهرسك على مبادرتها الطيبة والصادقة، لما تقوم به من أعمال تعود بالنفع والخير على الشعب البوسني المسلم خاصة، وبصفة عامة على الأمة الإسلامية، وما تنظيمها لهذا المهرجان التضامني إلا دليل واضح على صدقها وصفاء نيتها في مؤازرة إخواننا البوسنيين : ووعد بالمساندة والدعم باسم رابطة علماء المغرب، في كل عمل إسلامي صريح لا شبهة في وجوبه وضرورته لحماية الإسلام.

ويقول الأستاذ عبد الله بنكيران (2) بصدد تقصير العالم العربي من القيام بواجبه الديني ما يلي : « إن واجبنا الشرعي هو أن نهب جميعا كرجل واحد للوقوف بجانب اخواننا البوسنيين شعوبا وملوكا وأمراء وهيآت سياسية... استنادا لما ذكره الشيخ المكي بصدد ما تلقاه الشعب المغربي إبان فترة الاستعمار الفرنسي من لدن الشعب البوسني».

ويضيف « أن تضامننا لن يكون بالبيانات وليس بمناشدة المنظمات الدولية، ولكن بإعلانها حربا ضارية ضد الصربيين الطغاة».

وفي تعليله للتقصير عن القيام بالواجب الديني قال «ان السبب في ذلك خارج عن إرادتنا، ويرجع أساسا إلى مجموعة من الحواجز والمعوقات التي تعترض سبيلنا من حين لآخر. ورغم كل ذلك، فإن الشعب المغربي له عزيمة قوية ورغبة صادقة لمناصرة إخوانه البوسنيين.

وتلاه ، بعد ذلك، الدكتور عزت أغانوفيتش رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية البوسنية «مرحمت» الذي عبر عن فرحه وسعادته لما وجده في الشعب المغربي من حسن الضيافة، وصدق المساندة لإخوانه مسلمي البوسنة والهرسك وذكر بالعلاقات التاريخية التي تربط الشعبين المغربي والبوسني، ثم بين أبرز الأسباب التي دفعت الصرب الموحش الى شن حرب الإبادة الصليبية على المسلمين هناك، ولخصها في ثلاثة أسباب:

- سبب ديني
- سبب اقتصادي
- سبب سياسي

وتناولت الكلمة ، بعده الدكتورة مليحة حرم الأستاذ عزت أغانوفيتش ، موضحة أن أ[illegible]نة تسير [illegible] إلى [illegible] الخصوص وضعية المرأة البوسنية المسلمة والطفل البوسني المسلم الذين يتعرضان لأبشع أنواع الاغتصاب والتعذيب. وفي الختام شكرت الشعب المغربي على حسن استقباله وتعاطفه مع مسلمي البوسنة والهرسك.

أما العروض الثلاثة الأخيرة التي تقدم بها كل من الأستاذ مولاي مصطفى العلوي رئيس رابطة علماء المغرب والسينغال والدكتور علي الكتاني وإدريس الكتاني، فقد نبهت على أن الشعوب العربية بوجه عام، لا يمكنها أن تتحرر من الاضطهاد والذل والاستعباد للطغاة الإمبرياليين إلا إذا عادت الى التمسك بعقيدتها الصافية وطبقت حكم الله في الأرض وقامت بواجب النصرة لإخواننا البوسنيين.

وأنحى الدكتور عبد الكريم الخطيب رئيس جمعية مساندة البوسنة باللائمة على أولئك الذين استدعوا للمهرجان التضامني ولم يلبوا الدعوة.

وشكر السلطات الإقليمية على سماحها بتنظيم هذا المهرجان، كما شكر، أيضا، إدارة المسرح على المساعدة التي قدمتها لنجاح التظاهرة، ودعا الشعب المغربي الى التبرع لصالح مسلمي البوسنة والهرسك والتعبير عن كرمه وحسن ضيافته باستضافة الأطفال اليتامى البوسنيين الذين سيحلون قريبا بالمغرب.

وأعلم الحضور بأن الجمعية لها فرع بشارع محمد الخامس لمن يرغب في بذل التبرعات والمساهمات.

وفي الأخير وجه السيد عزت أغانوفيتش كلمة شكر وتقدير للشعب المغربي وأبلغ الحضور بأنه سيبلغ الشعب البوسني المسلم تعاطف ومساندة المغاربة له في محنته كما أبلغ الحضور بأنه تم الاتفاق على ان يكفل المغرب 2000 طفل بوسني يتيم.

أختتم المهرجان الخطابي بتلاوة سورة الفاتحة ترحما على شهداء البوسنة والهرسك، وبوجه عام، على جميع شهداء المسلمين في بقاع المعمور.

والخلاصة إن ما يتعرض إليه شعب البوسنة والهرسك من ممارسات وضعوط لا يخرج، مطلقا، عن الخطوط الرئيسية الموضوعة، منذ القدم، من أجل العمل على وقف حركة المد الإسلامي بكل الوسائل.

« والله من ورائهم محيط »

مندوب منبر الرابطة

---

(1) الشيخ المكي الناصري رئيس رابطة علماء المغرب ورئيس المجلس العلمي للرباط وسلا، ورئيس المجلس العلمي الأعلى.

(2) الأستاذ عبد الاله بنكيران أحد أعضاء جمعية مساندة مسلمي البوسنة والهرسك. ورئيس حركة الإصلاح والتجديد المغربية (حاتم)

أهمية الاجتهاد في العصر الحاضر ولاسيما «الاجتهاد الجماعي»

إعداد الدكتور : عبد السلام السيلماني عضو رابطة علماء المغرب /فرع ـ الرباط

لقد أمرنا الله عز وجل باستعمال العقل والتدبر والتفكير في غير موضع من القرآن الكريم كقوله تعالى : « أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء...» (1) وقوله عز من قائل : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» (2) فاستعمال العقل على هذا أمر مطلوب بالنسبة للجميع، وقد أمر الله سبحانه من لا يعلم أحكام الشريعة أن يسأل أهل العلم، بمقتضى قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (3) وقد حث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على الاجتهاد، إذ روي عن عمر بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، و إن حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» (4) فالاجتهاد بناء على هذا الحديث أمر مطلوب ومثاب عليه، سواء أصاب المجتهد أم أخطأ، مادام الشخص أهلا للاجتهاد حسن القصد.

وقد روى البغوي عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال : «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضي بكتاب الله قال : فإن لم تجد في كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله، فقال : فإن لم تجد في سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلوا، قال فضرب رسول الله على صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله « (5) فالاجتهاد أمر ضروري ومشروع، شريطة الالتزام بمبادىء الشريعة العامة وقواعدها الكلية، وذلك بحكم الضرورة الناجمة عن كون النصوص متناهية، والوقائع والأحداث غير متناهية.

وفي هذا الاتجاه يقول الإمام الشهرستاني : «ولم تنضبط شريعة من الشرائع إلا باقتران الاجتهاد بها، لأن من ضرورة الانتشار في العالم الحكم بأن الاجتهاد معتبر ... (6)

فدعوى التقليد وترك الاجتهاد لاسند لها لا من الكتاب ولا من السنة، لأن التوقف عن الاجتهاد يصيب الشريعة والفقه بالعقم، فينبغي التحرر من عقدة التقليد والتعصب لمذهب واحد أو مذاهب بعينها، لأننا بذلك نضيق على أنفسنا في أمر لنا فيه سعة، لذلك يقول ابن قيم الجوزية: .. «وأيضا فإننا نعلم بالضرورة أنه لم يكن في عصر الصحابة رجل اتخذ رجلا منهم يقلده في جميع أقواله، فلم يسقط منها شيئا، وأسقط أقوال غيره، فلم يأخذ منها شيئا، ونعلم بالضرورة أن هذا لم يكن في عصر التابعين ولا تابعي التابعين، فيلكذبنا المقلدون برجل واحد سلك سبيلهم الوخيمة في القرون الفاضلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما حدثت هذه البدعة في القرن الرابع المذموم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. (7)

ويؤكد هذا المعنى ابن تيمية حيث يقول : وأما أقوال الأئمة كالفقهاء الأربعة وغيرهم فليس حجة لازمة ولا إجماعا باتفاق المسلمين، بل ثبت عنهم أنهم نهوا الناس عن تقليدهم، وأمروا إذا رأوا ماهو أقوى من قولهم أن يأخذوا بما دل عليه الكتاب والسنة ويدعوا أقوالهم...(8)

والتقليد المذموم عند ابن تيمية هو قبول قول الغير بلا حجة (9) لذلك نتساءل لماذا يريد البعض أن نقف عند القرن الرابع، ولا نرجع إلى أحسن القرون؟ خصوصا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «مثل أمتي كمثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره؟

فهذا الحديث يفتح أمامنا باب الأمل في التخلص من لوثة التقليد، والرجوع إلى ما كان عليه الأوائل من المسلمين في العصر الأول، خصوصا وأننا نعيش في عصر تشعبت فيه الحوادث، وتنوعت فيه أساليب المعرفة، وتعددت وسائل الاتصال، وأصبحت المكتبات تعرض مآت الكتب في مختلف مناحي المعرفة، بالإضافة إلى اختراعات مدهشة سهلت اختزان المعلومات وضبطها، قصد استعمالها عند الحاجة، وبأسرع وقت.

ومما يسهل عملية الاجتهاد في عصرنا ما بذله الباحثون من جهد في جمع آيات الأحكام وشروحها ورصد أحاديث الأحكام، كما ظهرت كتب للحديث مبوبة بطريقة جيدة يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها، نذكر منها موطأ الإمام مالك، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، وسبل السلام شرح بلوغ المرام، وزاد المعاد... وهناك جهود معاصرة تبذل بجامعة الأزهر، حيث شرع في استخدام الكومبيوتر «الحاسوب» لإصدار مجموعة حديثية هي عبارة عن موسوعة عالمية للسنة (10).

يضاف إلى ذلك ما يقوم به مجمع الفقه الإسلامي الذي تقرر إنشاؤه في المؤتمر الإسلامي الثالث المنعقد بمكة والطائف في يناير 1980، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ومؤسسة آل البيت بالأردن، والموسوعة الفقهية بالكويت، وكلها تسير في اتجاه واحد، ولها صلة وثيقة بمجمع الفقه الاسلامي (11) فهذا الاتجاه التصحيحي لأوضاعنا التشريعية يمكن أن يصبح واقعيا وقابلا للتطبيق، ويومئذ يمكن ربط حاضر الفقه الاسلامي بماضيه المجيد.

ونعود فنؤكد على ضرورة الاجتهاد في العصر الحاضر دون الالتفات لدعوى إقفال باب الاجتهاد، التي وجدت أنصارها في القرون الأخيرة، ويستحسن أن يكون هذا الاجتهاد جماعيا يشترك فيه أهل الاختصاص من علماء الاقتصاد والاجتماع والطب وغيرهم، و إذا كان المقام لا يسمح بالرد التفصيلي على دعوى من يزعمون أن باب الاجتهاد قد أقفل، فإننا ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ نقول بأن الاجتهاد سنة سنها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث اجتهد وأمر صحابته بالاجتهاد وأقرهم عليه، لذلك لا يملك أحد الحق في إقفال هذا الباب، خصوصا وقد أصبحت الحاجة ماسة إليه في عصرنا هذا أكثر من أي وقت مضى، حيث جدت وقائع جديدة لم يحدث نظيرها في عصر أئمة الفقه، فبات من الضروري إيجاد حلول اجتهادية لها تستند إلى مقاصد الشريعة ومبادئها العامة، التي تهدف إلى المحافظة على مصالح الناس في دينهم ودنياهم، وتجلب لهم النفع وتدفع عنهم الضرر والحرج.

1ـ النحل : 78
2 ـ الأعراف : 185
3ـ النحل : 43
4 ـ مجموعة فتاوى ابن تيمية ج 20 ص 212 والرسالة للشافعي ص 494
5 ـ عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه ص 21ـ22
6 ـ الملل والنحل، دار المعرفة بيروت ط 1400هـ 1980م ج 1ص 206
7ـ إعلام الموقعين ج 2ص 208
8 ـ الفتاوى الكبرى، مكتبة المعارف بالرباط مجلد 20ص 10
9ـ الفتاوى الكبرى ج 20ص 15 .
10ـ جريدة المسلمين عدد 72ـ21ـ 6ـ1986
11 مجلة الوعي الاسلامي عدد 262 يونيه 1986ص 86ـ88.

رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد بين المثبتين والمشككين

الدكتور : عمر الجيدي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط ـ

معظم الذين ترجموا للامام مالك، عدوا رسالته إلى هارون الرشيد في الأدب والمواعظ ضمن مؤلفاته، إلا أن بعض الباحثين شكك في صحة نسبتها اليه لامور رأوا أنها لا تتفق في بعض ماتضمنته ـ مع ما هو معروف من مذهبه، وأمور لا تصلح أن تكون وعظا للملوك والخلفاء، وقد طبعت الرسالة مرتين بمصر، والنسخة التي تحت يدي طبعت سنة 1326 هـ بالمطبعة الحسنية في اثنتين وعشرين صفحة من القطع الصغير، وهذه الأيام وقعت لي منها نسخة خطية ذكرتني بما كنت قرأت عنها قديما، فأغرتني بالرجوع إلى آراء المشككين في نسبة الرسالة إلى مالك، لا ستعرضها أمام القراء، خاصة الباحثين منهم، عسى أن يتجرد أحدهم لدراستها دراسة فاحصة، يصل في نهايتها إلى رأي يقطع به الشك باليقين.. وممن شكك في نسبة الرسالة الى مالك جماعة من المالكية منهم : ابن القاسم (191 هـ) والقاضي اسماعيل (284 هـ) والأبهري (395هـ) وابن ابي زيد 386هـ) كلهم قالوا انها لا تصح، وان طريقها إلى مالك ضعيف، وفيها أحاديث لا تعرف، بل إن الأبهري صرح بأن فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه، وأحاديث منكرة تخالف أصوله، كما أنكرها من الأندلسيين أصبغ بن الفرج الذي حلف ما هي من وضع مالك، والقاضي عياض (544 هـ) يحدثنا في المدارك أن نسبتها إلى مالك أمر مشهور بين العلماء، وأفادنا أن جماعة من العلماء حدث بها في الأندلس منهم ابن حبيب (238 هـ) عن رجاله عن مالك وأبو جعفر بن عون الله، والقاضي أبو عبد الله بن مفرح، وأبو عمر الطلمنكي، كما حدث بها من شيوخ عياض القاضي الشهيد أبو علي الصدفي وغير واحد عن أبي الحسن بن الطيوري البغدادي عن أبي الحسن العبيدي عن أبي عمر بن حيويه عن أبي عمر عبيد الله بن عثمان العثماني عن أبيه عن عبد الله بن نافع عن مالك، كما أخبره بها أبو محمد بن عتاب عن أبي عبد الله بن نبات عن ابن مفرج عن أبي جعفر عن محمد بن عبد الحميد الفرغاني عن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثماني قال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيري قال ، هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدبا للناس، وحاول بعض الباحثين المعاصرين أن يوفق بين الرأيين بحيث صحح الجزء الأول من الرسالة وراه من وضع مالك، بينما أنكر الجزء الثاني الذي اعتبره منحولا عليه، وهذا ما ذهب إليه المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة، فقد تقصى هذه الرسالة كما قال ، فاتضح له أن ليس كل ما اشتملت عليه مما يصح نسبته إلى مالك، لأن مالكا ـ على رأيه ـ كان يعرف كيف يخاطب الملوك، وما هو الأجدي في الحديث معهم، ملاحظا أن مالكا لم يتحدث في الرسالة عن الأمور التي ينبغي أن يخاطب في شانها الملوك، وفيها مالا يمكن أن يكون خطابا لهم، فالشيخ أبو زهرة، يصحح في الرسالة فقط مطلعها، ويرى أن ما ورد بعد ذلك موضوع على مالك، وتشكيكه آت من المواضيع التي تتعلق بالوعظ والإرشاد المتوجه بهما إلى هارون الرشيد، ولم يشر إلى المسائل الفقهية التي لاحظ غيره أنها مخالفة لما هو معروف من رأي مالك وفقهه، مثل مسالة المسح على الخفين، مثلا، الواردة في الصفحة السادسة عشرة من الرسالة ونصها « إذا كنت مسافرا أو مقيما فامسح إن شئت على خفك إن كنت مسافرا ثلاثة أيام ولياليهن، وان كنت مقيما فيوما وليلة، بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضوان الله عليهم قالوا ذلك» وهذه المسالة كانت مثار تشكيك لدى البعض، على اعتبار أن المعروف من مذهب مالك غير هذا، ومعلوم أن مالكا اضطربت عنه الرواية في هذه المسالة سواء في أصلية المسح، أم في التوقيت له، أم في التفرقة فيه بين المقيم والمسافر، مما أوقع أتباعه في اختلاف كثير غطى صفحات عديدة من كتبهم، ولست أدري من أين أتتهم هذه الإشكالات كلها مع أن مالكا مضى في موطئه على هذه المسالة بما لا يبرر كل هذا الخلاف ... الخ.

داء ..... وعلاج

إهمال تربية الأبناء

فضيلة الاستاذ هشام العلوي البلغيثي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

ان مما يحز في نفوسنا وتنفطر له أكبادنا وتذرف عن رؤياه دموعنا ويقض مضجعنا ما نشاهده صباح مساء في الشارع وفي البيت وفي المدرسة وفي المعامل والمصانع والأسواق من السلوك السيء المعوج، وانعدام التربية السليمة والأخلاق الإسلامية المستقيمة.

ان ذلك السلوك السيء يتجلى بوضوح فيما يتصف به أبناؤنا وفلذات أكبادنا من القول والفعل.

القول في الكلام البذيء، والمجاهرة بكلام السوء، وسب الدين على مرأى ومسمع، وامتهان للأخلاق.

وفي الفعل، التعدي على حقوق الغير، وانتهاك حرمة المنازل والمتاجر، بالنهب والسلب والسرقة، والتعرض للمارة في الليل وفي رابعة النهار، وهتك الأعراض والاغتصاب، وتعاطي المخدرات والخمور، وقتل النفس بغير حق.

كل هذا واقع في غيبة التربية الإسلامية وتعاليم الإسلام الحنيف، وسوء الاختيار، أي اختيار الزوجين عد بناء الأسرة.

فالأبناء شجرة حب ومودة بين زوجين، ونتاج حياة حافلة بكل معاني الرحمة والعطف والحنان، واشراقة نور يسطع في أرجاء البيت، ويغمر قلب الأبوين بالفرحة العارمة، والسرور الدائم.

وهذه الشجرة لا يتاتى أن تبدو أزهارها ولا أن تمتد جذورها ولا أن يكتب لثمارها أن تجنى وتقطف، إلا إذا كانت التربة التي تغرس فيها البذور تربة طيبة، وأن يكون موقع التربة صافيا ونقيا من جميع الطفيليات.

والمقصود بالتربة هنا الزوجان، فيجب على الزوج أن يختار التربة التي يبذر فيها بذرته، زوجة صالحة تكون شريكة حياته، ويكون وإياها أسرة طيبة المنبت سداها ولحمتها قائمتان على مبادىء الإسلام وقيمه، ونتاجها ذرية ونسل صالح.

واختيار الزوجة يتوقف، أولا، وبالذات على فتاة ذات دين، لأن ذات الدين يمنعها دينها عن أن تاتي بما يخدش في كرامتها وعفتها وشرفها، وتتحاشى وتبتعد عن كل ما يسيء إلى سمعتها، وسمعة أسرتها، وفي هذا المعنى يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : «تنكح المرأة لأربع، لمالها وحسبها وجمالها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، ومعنى تربت يداك التصقت بالتراب. وهو دعاء بالفقر على من لم يكن الدين من أهدافه.

واختيار المرأة ذات دين هي من خير النساء، وهي كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : «من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالها»

فالمرأة بهذه الأوصاف هي اللبنة الأولى لتكوين أبناء صالحين نافعين يستفيدون ويفيدون، وهي الأم الصالحة البارة التي بوجودها ينبثق شعب عريق النسب، طاهر السريرة، نقي الضمير وهي التي نعتها شاعر العراق بقوله:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

والرجل بدوره يجب أن يكون متصفا بصفات الصدق والتمسك بالدين والسلوك الحسن والمعاملة الطيبة، لأن الرجل يعتبر القدوة الحسن للأبناء، وهو المرآة التي ينعكس عليها ما يتصف به، من صدق الحديث والحفاظ على تعاليم الدين الحنيف.

إذن الرجل والمرأة هما المسؤولان عن تربية الأبناء في الطور الأول، ويأتي بعد دور الرجل والمرأة في التربية دور المدرسة، فالمعلم نسخة طبق الأصل للتلميذ والطالب في السلوك والمنهج والطريقة المثلى، فالمعلم بأسلوبه في التربية، ودتوته الى اتخاذ العلم وسيلة للنهوض بالأمة، والسير بها إلى الأمام، ودعها إلى اللحوق بالأمم المتقدمة في ميدان العلوم والمعارف الحديثة، يكون أشبه بالرسول الذي بعثه الله إلى قومه، وهو الذي وصفه شوقي بقوله:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

وإني أناشد كل زوج وزوجة أن يتخذوا من تعاليم ديننا الحنيف منهاجا وطريقا لتربية أبنائهم وبناتهم، عسى أن نكون من أبنائنا وبناتنا شبابا وشابات أصدق ما يقال فيهم أنهم شباب محمد عليه السلام.

والى حلقة مقبلة إن شاء الله

محاورة علمية لغوية
من خلال غريب القرآن في ديوان العرب

الأستاذ : مصطفى أصبان
عضو الرابطة ـ فرع الشاون

جاء عن طريق عكرمة عن ابن عباس (ض) قال : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب، وابن عباس (ض) بنفسه كان يسأل عن ألفاظ القرآن الغريبة ومعانيها فكان يتمثل بالشعر، ولا نفهم هذا ونذهب أن الشعر هو الأصل، بل الغاية منه هو تبيين اللفظ الغريب من القرآن بالشعر ، ليس إلا ـ مصداقا لقوله تبارك وتعالى، (إنا جعلناه قرآنا عربيا) قال نافع لابن عباس في مجال البحث والجدال: أخبرني عن معنى قوله تعالى : «عن اليمين وعن الشمال عزين» قال العزون هي حلق الرفاق، قال الرجل، وهل نطقت العرب بذلك، فقال ابن عباس (ض،) نعم واحتج بقول عبيد بن الأبرص.

فجاؤوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

قال نافع لابن عباس (ض): أخبرني عن قوله تعالى «وابتغوا إليه الوسيلة» قال : الوسيلة معناها الحاجة، وقال الرجل : وهل تكلمت العرب بذلك . فقال : أما سمعت عنترة الشاعر العربي يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة أن يأخذوك فتحلي وتخضبي

قال الرجل : أخبرني عن قوله تعالى : «يكاد سنا برقه» قال ابن عباس السنا معناه الضوء، وقال الرجل وهل تعرف العرب ذلك؟ قال : نعم وحجتي أن أبا سفيان بن الحارث يقول :

يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي الظلم

قال الرجل يا ابن عباس ما تقول في قوله تعالى « لقد خلقنا الانسان في كبد» فقال رضي الله عنه المعنى هو أن الانسان خلق في اعتدال واستقامة، فقال نافع، وهل لهذا أصل في لغة العرب فأجاب بنعم، واستشهد بقول لبيد الشاعر الجاهلي

ياعين هلا بكيت أربد إذ قمنا وقام الخصوم في كبد

قال نافع : ألا تخبرني يا ابن عباس عن معنى قوله تعالى «وريشا» قال الريش، المقصود به المال، وما دليلك على ذلك ؟ قال ابن عباس أما سمعت الشاعر يقول:

فرشني بخير طال ما قد بريتني ﴿﴾ وخير الموالي من يريش ولا يبري

قال نافع: أخبرني عن قوله تعالى «وأنتم سامدون» قال إنها تفيد معنى اللهو والباطل وقال الرجل : هل تعرف العرب ذلك؟ قال ابن عباس أما سمعت قول الشاعرة هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد وتقول :

ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا
قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا

قال الرجل : ما تقول في قوله تعالى (في الغابرين) قال معناها في الباقين، وقال نافع هل نطقت العرب بذلك؟ قال ابن عباس أما سمعت عبيد بن الأبرص يقول :

ذهبوا وخلفني المخلف فيهم
فكانني في الغابرين غريب

(يتبع)

أمثال الحكماء
اختيار الأستاذ أحمد الفحصي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

من فعل الخير فبنفسه بدأ، ومن فعل الشر فعلى نفسه جنى (قوانين الوزارة).

من أبصر عيبه لم يعب أحدا، ومن عمي عنه لم يرشد أبدا (الفرائد).

من لم يكن له من نفسه زاجر، لم تنفعه الزواجر (قوانين الوزارة).

من ظلم يتيما ظلم أولاده، ومن أفسد أمره أفسد معاده (الفرائد).

من أحب نفسه اجتنب الآثام، ومن أحب ولده رحم الأيتام (لباب الآداب)

من بخل على نفسه لم يتصل به تاميل، ومن أساء إلى نفسه لم يتوقع منه جميل

من زرع خيرا حصد أجرا، ومن اصطنع حرا استفاد شكرا (قوانين الوزارة).

من سالم الناس ربح السلامة، ومن تعدى عليهم كسب الندامة

من أحسن إلى ظلوم بطل إحسانه

من سل سيف البغي، أغمده في رأسه، ومن أسس أساس السوء أسسه على نفسه (تسهيل النظر).

من استصلح عدوه زاد في عدده، ومن استفسد صديقه نقص من عدده (الفرائد).

من لم يعمل لنفسه عمل للناس، ومن لم يصبر على كده صبر على الافلاس (القلائد)

من ضيع أمره ضيع كل أمر، ومن جهل قدره جهل كل قدر (الفرائد).

من أولع بقبح المعاملة، أوجع بقبح المقابلة (قوانين الوزارة)

من جاد بماله جل، ومن جاد بعرضه ذل (القلائد)

من استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك (جوامع الكلم)

من قلت تجربته خدع، ومن قلت مبالادته ضرع (الفرائد)

من ضعف رأيه قوي ضده ومن ساء تدبيره هلك جنده (لباب الآداب).

من قوي على نفسه، تناهى في القوة، ومن صبر عن شهوته بالغ في المرة (الفرائد)

من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته، ومن لم يحسن إلى التائب قبحت إساءته (أدب الدنيا والدين).

من كثر مزاحه زالت هيبته، ومن كثر خلافه طابت غيبته (الفرائد)

من استغنى بأريه ذل، ، ومن اكتفى بعقله زل (أدب الدنيا والدين)

من أمن بالآخرة ، لم يحرص على الدنيا (أدب الدنيا والدين).

من أيقن بالمجازاة، لم يؤثر على الحسنى (أدب الدنيا والدين).

من صبر نال المنى، ومن شكر حصن النعمى (أدب الدنيا والدين).

من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر (نهج البلاغة).

من لم يتعظ بموت ولد، لم يتعظ بقول أحد (مفيد العلوم).

من أرضى سلطانا جائرا، أسخط ربا قادرا (القلائد).

من اغتر بمطاوعة القدر امتحن، بمقارعة الغير (لباب الآداب).

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

خديجة أم المؤمنين

الاستاذ عبد القاد العافية
- عضو الرابطة ، فرع سلا

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية، امرأة حازمة شريفة ذات عقل راجح وفكر سديد.

كانت سيدة نساء قريش تعرف بـ «الطاهرة» في الجاهلية ، والاسلام.(ط)

عن ابن عباس «ض» أن نساء أهل مكة اجتمعن في عيدلهن في الجاهلية فتمثل لهن رجل، فلما قرب نادى بأعلى صوته يا نساء مكة إنه سيكون في بلدكن نبي يقال له أحمد، فمن استطاعت منكن أن تكون زوجا له فلتفعل، فحصبنه، إلا خديجة فإنها استمعت إليه وفكرت فيما قاله.

وأخذت هذه الفكرة تروج في ذهنها من ذلك الوقت.

ومضت الأيام وكان الشاب محمدا ﷺ يريد أن يقوم بعمل ما، فدل على التجارة في مالها وعرفت ذلك فبعثت اليه وقالت : إنه دعاني الى البعث إليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم أمانتك، وكرم أخلاقك...

ورحل ﷺ في تجارتها، وربح في هذه التجارة ضعف ما كان يربحه غيره، وبعد هذا زاد اعجاب خديجة بالنبي «ﷺ»

قالت نفيسة بنت منية : أرسلتني خديجة لأعرف رأيه في قبول الزواج منها، وكانت أسن من النبي ﷺ بخمس عشرة سنة، وكانت ذات شرف ومال وجمال.

ولما تايمت من زوجها الثاني كان كل شريف في قريش يتمنى الزواج منها.

قالت له نفيسة بنت منية : ما يمنعك أن تتزوج؟ قال ما في يدي شيء، قالت: فقلت: فإن كفيت ودعيت الى المال والجمال والكفاءة !! قال ومن ؟ قلت : خديجة، فأجاب.

قال ابن هشام: وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة/ الانثى الصغيرة من الابل - (وكانت أول امرأة تزوجها ﷺ ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت) ونهض عمه أبو طالب مع النبي ﷺ وهو الذي خطب خطبة الزواج، ومما قاله أبو طالب:

«أما بعد فان محمدا ممن لا يوزن به فتى من قريش إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا، وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل، وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك.

فقال عمها عمرو بن أسد : زوجتها له.

وكان والدها قد توفي

ورغبت خديجة في النبي ﷺ لخصاله الكريمة، ولما حدثها به عنه غلامها ميسرة، لما ذهب معه في تجارتها ومارآه من علامات نبوته «ﷺ».

مواساتها للنبي ﷺ

كانت خديجة تحب النبي «ﷺ» حبا كريما، مبنيا على العقل الراجح والفراسة الصادقة.

فكانت تهتم بشؤونه كلها اهتماما بالغا. وكانت «ض» تخرج تبحث عنه عندما يذهب للخلوة والعبادة تلتمسه في أعالي مكة ومعها غداؤه، ووهبت له زيد بن حارثة تقربا إليه.

فكانت أول من صدق ببعثته لما عرفته من صدقه وأمانته.

وكانت مواساتها لرسول الله ﷺ مما خفف الله بها عنه، ومما شجعه وآزره.

وكان ﷺ إذا سمع ما يكره من قومه، رجع اليها حاكيا لها فتثبته، وتطمئنه وتهون عليه.

وعندما رأى «ص» الملك بين السماء والأرض ذكر لها ذلك فقالت له : ادن مني، فدنا منها، فقالت هل تراه ! قال نعم، قالت : أدخل رأسك تحت شعري، ففعل، فقالت هل تراه ؟ قال : لا

قالت : إنه ملك، إذ لو كان شيطانا لما استحيا.

ولما رأى جبريل مرة ثانية وعلمه كيف يتوضأ، فحكى لها ذلك، فقالت : أرني كيف أراك، فأراها، فتوضات كما توضأ، ثم صلت معه، وقالت أشهد أنك رسول الله.

فكانت «ض» أول من آمن به وفي الصحيحين أن النبي ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب»

وجاء جبريل عليه السلام يبلغه سلام الله الى خديجة، وذكرت عائشة «ض» في حديث بدء الوحي ، ما قامت به خديجة من تقوية قلب النبي «ص» لتلقي الوحي عند ما قال لها:

«لقد خشيت على نفسي»

فقالت كلمتها المشهورة:

«إنك لتصل الرحم، وتقري الضيف.. والله لا يخزيك الله أبدا»

وذكرت خصاله الحميدة، وتوجهت به الى ورقة بن نوفل.

عن عائشة «ض» كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأخذتني الغيرة، فقلت هل كانت الا عجوزا أبدلك الله خيرا منها، فغضب ثم قال :

«لا والله ما أبدلني الله خيرا منها ، آمنت بي اذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء» قالت عائشة فقلت في نفسي لا أذكرها بسبة أبدا»

ولما توفيت خديجة جاءت خولة بنت حكيم فقالت يارسول الله : كأني أراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة، فقال أجل، كانت أم العيال، وربة البيت»

عن عبد الله بن عمير قال : وجد النبي ﷺ من خديجة حتى خشي عليه، وحتى تزوج عائشة » (الاصابة)

وفي الصحيحين عن عائشة «ض» قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة يقول : أرسلوا إلى أصدقاء خديجة، قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة؟ فقال ﷺ : إني قد رزقت حبها» (مسلم)

وفاة خديجة :

توفيت «ض» سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب، ودفنت بالحجون، ونزل النبي ﷺ الى قبرها، ولم تكن شرعت الصلاة على الجنائز.

وفي صحيح البخاري : خير نسائها خديجة، ومريم ابنة عمران»

أولاد رسول الله ﷺ من خديجة:

ذكر ابن سعد في الطبقات أن أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة القاسم، وبه يكنى ﷺ ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الاسلام عبد الله، فسمي : الطيب ، والطاهر، وكلهم من خديجة، كانت تعق عن الغلام بشاتين، وعن الجارية بشاة - بينهم سنة — وأول من مات منهم القاسم وهو ابن سنتين، ثم عبد الله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولد محمد فهو أبتر، فأنزل الله : إن شانئك هو الأبتر.. فأولاده ﷺ من خديجة ستة : ذكران، وأربع بنات، وليس له أولاد من سواها إلا إبراهيم من مارية القبطية، وكل أولاده توفي في حياته، ﷺإلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر، رحم الله خديجة أم المؤمنين ذات المناقب الكثيرة، وقد بشرها ﷺ بالجنة.

دمعة على فقيد العلم والأخلاق
الأستاذ الفقيه الجليل سيدي الحسن بن عبد الوهاب

تلقيت نعيه رحمه الله بكامل الأسى والألم، وفقده يعد خسارة في الأوساط العلمية، لقد كان رحمه الله من العلماء الأوفياء المخلصين الصادقين، كان رجلا شغوفا بالعلم والمعرفة ينفق في ذلك كل أوقاته، ولقد كان رحمه الله مذاكرا من الدرجة الأولى اذا جالسته تستفيد منه كثيرا، ويستفيد منك في تواضع جم وادب رفيع، واخلاق عالية... كان رحمه الله وفيا لاصدقائه يحبهم ويحبونه، يسال عنهم ويزورهم في منازلهم، ويزورنه في منزله ويطلب منهم ذلك بإلحاح.

منذ عرفت سيدي الحسن بن عبد الوهاب لم يتبدل ولم يتغير، بل مودته وصداقته تنمو بمرور الأيام، ومن عادته أنه يبحث عن أصدقائه لا ينساهم مهما طالت مدة الغيبة عنهم، ويكون عادة هو صاحب المبادرة، يسال عنك ويطرق باب منزلك مستفسرا معاتبا عتاب المحبين الذين يقدرون المودة حق قدرها،كان رحمه الله لا يزورك إلا وفي يده كتاب أو وثيقة أو صحيفة... يشاركك الرأي ويطلب رأيك فيما يهتم به من موضوعات علمية، يسالك بجدية ونية واخلاص.. وكان رحمه الله ذا قلم سيال، وأسلوب أنيق،وقد كتب أبحاثا قيمة، ومقالات نيرة، وكان دؤوبا على القراءة والكتابة، يحب البحث ويعمل على نشر المعرفة، اذا أهداه أحدهم كتابا اهتم به غاية الاهتمام، يقرأه ويعلق عليه، ويكتب لصاحبه منوها ومشجعا، واذا أعجبه كتاب تراه يحمله في يده، واذا التقى بصديق أطلعه عليه، وعلى أهم فصوله وأبحاثه... زارني رحمه الله مرات عديدة. وفي كل مرة يحمل معه الجديد، وفي إحدى زياراته كان يحمل محفظة مملوءة بالوثائق، والرسوم العدلية القديمة، منها المصور، ومنها الأصلي، وطلب مني أن أقرأ بعض هذه الرسوم المكتوبة بخطوط تصعب قراءتها.

وأمام إلحاحه لم يسعني الا أن أسعفه فيما أراد، لكنني استفدت من ذلك فوائد كثيرة، لان هذه الرسوم كانت تتعلق بالانساب، وببعض الأسر في تطوان وشفشاون واقليميهما...

كان سيدي الحسن بن عبد الوهاب فقيها بكل معاني الكلمة، يعيش مع كتب الفقه، ومع كبار الفقهاء، يقرأ الأمهات والمختصرات والشروح والحواشي والطرر، ويكتب من ذلك ما له علاقة باهتمامه، وقد جمع من ذلك شيئا كثيرا، مع الاهتمام بجوانب ثقافية مختلفة .

لقد عمل رحمه الله على نشر كتاب :(اللائق لمعلم الوثائق) للعلامة ابي العباس احمد بن الحسن بن عرضون، وبذل جهدا مشكورا في هذا العمل،وقابل بين النسخ الخطية التي استطاع ان يحصل عليها وبين النسخ المطبوعة على الحجر بفاس، وبذلك قدم الكتاب للنشر في صورة جيدة، يستفيد منها القارىء غاية الاستفادة، صدر الكتاب في جزءين، وذيل الجزءين معا بجداول التنبيه على الأخطاء المطبعية التي لم يمكن تلافيها أثناء الطبع.

وأصدر ثلاثة أجزاء - حسبما بيدي - من كتابه القيم : «حواش على بهجة التسولي» والكتاب جدير بكل اعتبار، وهو عمل جليل لا يقدره الا من عرف مقدار المعاناة في جمع تلك التعاليق والشروح، وتقييدها، وترتيبها، ثم العمل على نشرها... وجاءت هذه الشروح والتعاليق في غاية الأهمية، يستفيد منها القضاة والمفتون والمحامون والمشتغلون بالقضاء الشرعي.

هذا ولقد نشر رحمه الله سلسلة من الأبحاث القيمة، بمجلة البحث العلمي بعنوان : «تاريخ القضاء بشمال المغرب على عهد الحماية» وهي أبحاث مفيدة وذات أهمية، ساعده على إنجازها ماتولاه رحمه الله من مناصب في القضاء، حيث كان مفتشا للمحاكم الشرعية بشمال المغرب على عهد الحماية الاسبانية، وكان قاضيا بالمحكمة الاقليمية بطنجة، واشتغل رحمه الله في سلك القضاء لمدة طويلة،كل ذلك نمى خبرته بشؤون القضاء، وجعله ملما بموضوعاته التي يعالجها ويكتب ويؤلف فيها... وله رحمه الله أعمال أخرى يمكن أن نذكرها في وقت آخر بحول الله، ورحم الله العلامة الجليل سيدي الحسن بن عبد الوهاب رحمة واسعة، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

عبد القار العافية.

المسلمون في مقدونيا

تقع مقدونيا في جنوب يوغوسلافيا وهي واحدة من جمهورياتها الست.. عاصمتها «سكوبيا» وتتميز بعمارة إسلامية ذات أصول حضارية وتوجد بها عشرات المساجد، ومنها المسجد الكبير، ومسجد سكوبيا وعمره أربعة قرون وعدد سكان مقدونيا مليونان ونسبة المسلمين 45 في المائة من مجموع السكان

مدينة «سكوبيا» هي العاصمة الإدارية والثقافية لمقدونيا وتتميز بملامح بلقانية الى جانب مظاهر العمارة الاسلامية وخصوصا في حي البازار القديم

من كنوز السنة النبوية

ضياع الأمانة

الأستاذ : أحمد السفياني ، عضو الرابطة ـ فرع سلا

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال : «بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال : أين السائل عن الساعة؟ قال : ها أنا يارسول الله، قال : إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة، قال : وكيف إضاعتها ؟ قال إذا وسد الأمر الى غير أهله، فانتظر الساعة».

الشرح : بينما : أي في اللحظة التي كان يحدث فيها القوم ويعظهم.

يحدث القوم : المراد بالتحديث الوعظ والتذكير فقد كان صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه ويذكرهم بين الفينة والفينة ولا يكثر عليهم خشية الملل والسآمة.

متى الساعة : المراد بالساعة القيامة وخراب الدنيا وإنما سميت القيامة بالساعة لانها تاتي كلمح البصر في مدة زمنية قصيرة (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب).

فمضى رسول الله : أي استمر في حديثه، ولم يرد على السائل، تنبيها له إلى تعلم أدب الحديث وعدم مقاطعته لمحدث.

كره ما قال : كرر لفظ القول (سمع ماقال، فكره ماقال) وذلك لدفع الالتباس، لئلا يوهم أن الكراهية كانت للسائل.

ضيعت الأمانة : المراد بالأمانة كل ما ائتمن الله تعالى عليه عباده من تكاليف شرعية وواجبات دينية وقد فسرها هذا الحديث الشريف بإسناد الأمور إلى غير أهلها.

وسد الأمر : أي أسند الأمر إلى غير أهله ووكل إلى من لا يصلح له، كتسليم الجاهل أمور التعليم، وتولية الخائن وظائف الدولة، وإسناد الشؤون العامة إلى من لا يحسن التدبير ..

المعنى الإجمالي :

في مدرسة النبوة، وعلى يدي النبي الهادي الكريم صلى الله عليه وسلم والمربي الأعظم تلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علومهم، ونشأوا تلك النشأة الفاضلة بعد أن غرفوا من بحر الكمال، ونهلوا من معين العلم، فكانوا نجوما زاهرة وبدورا ساطعة وتخرجوا من مدرسة النبوة، يحملون للعالم مشاعل الهداية والنور ويرشدونهم إلى طريق الخير والسعادة، من أين تخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأين درسوا : ومن أي جامعة كبيرة حملوا هذه الشهادات العالية الرفيعة التي اصبحوا بها أساتذة الدنيا، وأساطين العلم والثقافة؟ إنهم درسوا على يدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وتلقوا علومه من (فم) النبوة، وتخرجوا من (المسجد) الذي كان ولايزال ــ أكبر مصدر للإشعاع العلمي وأعظم مركز للعلوم والعرفان، فمنه تخرج العلماء والأدباء ومنه ظهر الشجعان والأبطال.

هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع أصحابه في المسجد ويجلس إلى جانبهم كواحد منهم ليعظهم ويذكرهم ويرشدهم إلى ما فيه سعادةالدنيا والآخرة، ويدخل أعرابي قيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه فيقف يستمع إلى هديه الشريف ، ثم يلقي عليه سؤالا قبل أن يتمم الرسول صلوات الله وسلامه عليه كلامه، يسأل عن الساعة يريد أن يعرف أحوالها، ويظهر من سؤاله أنه كان مشغول البال والفكر بأمر الساعة وأمر القيامة، ولكن الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم لم يجبه وبقي متابعا لحديثه، وهنا يظن بعض الصحابة أن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لم يسمع سؤاله، والبعض الآخر يقول : إن الرسول قد سمع كلامه ولكنه كره أن يجيبه لانه لم يتمم بعد حديثه، ويستمر الرسول في حديثه حتى إذا انتهى منه التفت إلى أصحابه يسألهم أين السائل عن الساعة؟ فيجيبه الأعرابي : ها أناذا يارسول الله، أي ها أنا حاضر بين يديك أسمع لكلامك، وأشد انتباهي لما تقول فيجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم بتلك الكلمة الرائعة الجامعة: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» وحقا إنها لكلمة هادفة وحكمة بالغة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، فالأمانة إذا ضاعت والمسؤولية إذا فقدت، والأمور إذا تقلدها الجهال وأصبحت الحياة فوضى، فإن ذلك أكبر برهان على قرب قيام الساعة، فالأعمال إذا تسلمها الأغرار الجهال، ومقاليد الحكم إذا اصبحت بيد الاشرار والفجار فسلام على الدنيا وسلام على أهلها ولقد صدق المصطفى الهادي البشير حين قال «إذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها».

نظرات في سيرة الرسول ﷺ

المولد النبوي بالغرب الإسلامي

د. محمد يسف
عضو الرابطة ـ فرع سلا ـ

لئن كان المشرق رائدا بالسبق للاحتفال بالمولد الشريف على مستوى الدولة، بما فعله صاحب « إربل» الملك المظفر في نهاية القرن الهجري السادس، فلقد كان المغرب حاضرا في هذا السبق على مستوى التأصيل والتنظير بكتاب « التنوير في مولد البشير النذير» الذي ألفه الحافظ أبو الخطاب ابن دحية، تحية لهذا الحدث، و إظهارا لفضله.

بيد أن الاحتفال الشعبي والرسمي الجماعي: إن كان بدأ في منتصف القرن السابع الهجري أو قبله بقليل، فإنه على مستوى الإحساس والشعور، بدأ مع بداية الإسلام في هذه الديار، إذ نلاحظ أن المغرب بحكم تفتحه على المشرق تفتحا غير محدود، كان يصغي بانتباه إلى كل ما يجري هناك من أحداث ويتفاعل معها، ، إيجابا وسلبا، ويتخذ موقفه إزاءها، متأثرا بعقيدته السليمة ووجدانه النقي، ولا سيما بعد الصراع على السلطة بين بني هاشم وبني عبد شمس، أولا، ثم بين العلويين والعباسيين أخيرا.

حيث أظهر المغرب تعاطفا واضحا مع ضحايا موقعة فخ تجلى في الاستقبال الحار الذي خصصه للمولى ادريس الذي خلص إلى المغرب نجيا، وبلغ هذا التعاطف أوجه في تنحي الأمير إسحاق بن عبد الحميد الأوربي له عن السلطة تعبيرا عن الحب المتجذر في أعماق المغاربة للنبي صلى الله عليه وسلم . ولآله من أهل بيته.

وهو الحب الذي قال عنه أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي الحافظ الحجة السبتي:

«إنه حب تشرع لا حب تشيع»

وأكاد أجزم جزما، بأن ليلة المولد النبوي الشريف كانت تفرض نفسها فرضا، وتشد إليها مشاعر الناس وأرواحهم شدا، منذ أن عرفوا تاريخ يوم ميلاده الكريم، ولو أن طريقة التعبير عن الفرحة كانت تتم بتلقائية وعفوية، لا تشوبها صنعة، ولا تحكمها رسوم معينة ولا ضوابط محددة، على نحو ما حدث فيما بعد القرن السادس الهجري.

والمهم أن الجميع كان يشعر بهيبة الحدث وعظمته.. ولعل في هذا الحوار الذي دار بين عبدين صالحين من صلحاء المغرب، ما يؤكد هذه التلقائية الشعبية التي تعتبر امتدادا لسلوك أصيل قديم درج عليه المغاربة، منذ أن ارتضوا الإسلام دينا.

ذكر الشيخ المقري في نفح الطيب 196/9، أن الشيخ ابن عباد، شارح الحكم العطائية، ذكر في رسائله الحكاية الآتية:

قال : كنت قدما، خرجت في يوم مولده صلى الله عليه وسلم، صائما إلى ساحل البحر بسلا، فوجدت هناك سيدي الحاج ابن عاشر ـ رحمه الله تعالى ـ ومعه جماعة من أصحابه معهم طعام يأكلونه، فأرادوا مني الأكل . فقلت : إني صائم، فنظر الى سيدي الحاج نظرة منكرة، وقال لي :

«هذا يوم فرح وسرور، يستقبح في مثله الصوم كالعيد» فتأملته فوجدته حقا، وكأنه أيقظني من النوم، ــ انتهى كلام ابن عباد ـ

فهذه الحكاية تكشف عن اختلاف طريقة الناس في الاحتفاء، كل واحد يفرح بالشكل الذي تطمئن إليه نفسه ويعتقد أنه أولى، فالشيخ سيدي ابن عاشر مفطر،يرى أنه الأنسب في العيد والأحسن، بينما كان ابن عباد يميل إلى التعبد بالصوم حتى نبهه من هو أفقه منه الى أن اليوم يشبه أن يكون عيدا، ولا صيام في الأعياد فعدل عن رأيه، ولكن الكل يجتهد، في الاحتفاء بالمناسبة، ويعبر عن وعيه بجلالها وعظمتها.

حول العالم الإسلامي

الإيسيسكو تنظم في نواكشوط حلقة دراسية حول جغرافية العالم الإسلامي

افتتحت في نواكشوط أشغال الحلقة الدراسية حول جغرافية العالم الإسلامي في المناهج الدراسية. وتنظم هذه الحلقة الدراسية التي يشارك فيها مسؤولون عن تدريس الجغرافيا ينتمون إلى ثلاث عشرة دولة عضوا في الإيسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع اللجنة الوطنية الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم.

وتهدف هذه الحلقة الدراسية إلى إبراز جغرافية العالم الإسلامي في المناهج الدراسية تعميقا لمفهوم الوحدة الثقافية والحضارية بين أبناء الأمة الإسلامية.

ويمثل المنظمة الإسلامية في هذه الحلقة الدكتور أحمد ولد الحسن منسق قطاع التربية بالإيسيسكو.

في الملتقى الدولي للفنون والآداب بداكار

المدير العام للإيسيسكو يبرز دور الفنون والآداب في خدمة السلم والتعاون

أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة؛ أن التقاء الشعوب والأمم على صعيد الفنون والآداب يرمز إلى التعلق بالسلم وإلى روح التسامح المتطلع نحو التعاون الفعال الذي يخدم المصلحة الإنسانية .

وقال في كلمة ألقاها في حفل افتتاح الملتقى الدولي الثاني للفنون والآداب الذي ينظم بداكار، إن الاهتمام بالفنون والآداب هو مظهر للتقدم وتعبير عن ارتفاع مستوى الوعي الثقافي، وعلى قوة الرغبة في التطور الإيجابي في الاتجاه الإنساني السليم.

وحيا المدير العام للإيسيسكو في كلمته الرئيس السينغالي عبده ضيوف، وقال إن العناية الخاصة التي يوليها للفنون والآداب ولمختلف مظاهر التقدم في بلاده، من شانها أن تجعل السينغال محط أنظار القارة الإفريقية بخاصة، والعالم الإسلامي والمجتمع الدولي بعامة.

وأبرز الدكتور التويجري عناية الإيسيسكو بالفنون والآداب، وتأصيلها وتشجيعها للصناعات الثقافية وقال إن المنظمة الإسلامية تهدف من وراء هذه النشاطات في المجال الفني والأدبي إلى بلورة النهضة الفنية والأدبية في العالم الإسلامي.

دعـــــاء

ـ «رب اغفر لي ولأمة نبينا محمد مغفرة عامة وارحمني وارحم أمة نبينا سيدنا محمد رحمة عامة، رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين، ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين».

ـ «اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعنا بنبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما جمعت بين الروح والجسد، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله دائما ابدا»..

نافذة على الحاسوب
إباحة الزينة وأكل الحلال والطيبات

الأستاذ محمد الشرقاوي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

أعزائي قراء الرابطة، لقد اطلعتم على مقال قيم بجريدتنا الغراء تحت عنوان موقف الاسلام من الفن الجميل (1) للاستاذ المرحوم عباس محمود العقاد مقتبس من كتابه (التفكير فريضة إسلامية) وتكملة لهذا المقال رأيت أن أستعرض الآيات المتضمنة لإباحة الزينة وأكل الحلال والطيبات، وهي كالآتي:

1 ـ آية 168 من سورة البقرة المدنية (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا، ولا تتبعوا خطوات الشيطان، إنه لكم عدو مبين)

2 ـ آية 172 من نفس السورة (يا أيها الذين ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم، واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون)

3 ـ الآيتان 4 و 5 من سورة المائدة المدنية (يسالونك ماذا أحل لهم، قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه، واتقوا الله، إن الله سريع الحساب(4).

4 ـ (اليوم أحل لكم الطيبات وطعامكم حل لهم، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين آوتوا الكتاب من قبلكم إذا ءاتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان) الآية

5 ـ آية 87 من نفس السورة (يا أيها الذين ءامنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

6 ـ آية 93 من نفس السورة (ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وءامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين)

قال أكثر المفسرين : إنها نزلت حين تحرج قوم عند نزول تحريم الخمر وهي لا تزال في بطونهم.

7 ـ الآيتان 31 و 32 من سورة الأعراف المكية (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين(31)

8 ـ (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده، والطيبات من الرزق، قل هي للذين ءامنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) (32)

9 ـ آية 114 من سورة النحل المكية : (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون).

10 ـ آية 30 من سورة الحج المدنية (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عندربه، وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم ، فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور)

11 ـ آية 51 من سورة المؤمنون المكية: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا، إني بما تعملون عليم)

12 ـ آية 33 من سورة الأحزاب المدنية : (وقرن في بيوتكن، ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وأقمن الصلاة وءاتين الزكاة وأطعن الله ورسوله، إنما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

وقد خص نساء النبي عليه الصلاة والسلام بذلك ، لأن فيهن القدوة والأسوة والخطاب لهن، وأريد به نساء الأمة المحمدية ، أما نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقد فعلن ما أمرن به قبل نزوله رضي الله تعالى عنهن، وألهم نساء المؤمنين الاقتداء بهن» اهـ

من أوضح التفاسير لابن الخطيب

ومثل هذه الآية الأخيرة قول الله تعالى في نفس السورة أي سورة الأحزاب آية 59 : (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما).«أي ذلك أقرب أن يعرفن بأنهن حرائر محصنات (فلا يؤذين) فلا يؤذيهن أحد، وقد كانت عادة الاماء وغير المحصنات : كشف الوجوه » اهـ من نفس المرجع.

وكما أباح الله سبحانه لعباده الزينة وأكل الحلال والطيبات سخر لهم الدواب للركوب وللزينة، ويقاس عليها غيرها مما استحدث من وسائل النقل لانه يدخل في قوله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون) والآية بأتمها جاءت في سورة النحل المكية، وسبقتها آيات تحوم حول نفس المعنى الذي نحن بصدد الحديث عنه، قال الله سبحانه (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون (5) ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (6) وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم (7) والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون (8).

---

(1) العدد :15 السنة الأولى ـ 15 أكتوبر 1992 ـ ص : 6

تأملات وخواطر

القانون والشرعية الدولية إلى أين؟

قال لي صاحبي :

ـ أرأيت ما يحدث في هذا العالم؟

قلت له :

ـ وماذا حدث ؟

ونظر إلي باندهاش ثم استمر قائلا:

ـ ألم تسمع ما قامت به طائرات التحالف وعددها مائة وخمسون طائرة من هجوم على دولة عربية إسلامية؟

قلت له :

نعم سمعت الخبر من الراديو وشاهدت الوقائع على شاشة التلفزيون، ولكن ما رأيك أنت؟

وسكت لحظة قبل أن يقول :

ـ كنت أريد أن أسمع رأيك ومع ذلك سادلي لك برأيي

ـ وما هو ؟

ـ رأيي ان ما يحدث من عدوان على بعض دول العالم الاسلامي وفي هذا الوقت بالذات بعد تفكك الكتلة الشرقية يعني ان هناك نية مبيتة ليكون هدفهم القادم هو الاسلام، وإلا ما قولك في هذه المجازر الوحشية المرتكبة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك، ثم ما هو رأيك فيما ترتكبه اسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، وآخر جرائمها ابعاد أكثر من اربعمائة مسلم فلسطيني من وطنهم، وطردهم من بيوتهم،والإلقاءبهم في العراء ليفتك بهم صقيع البرد دون أي رادع مع ان القانون الدولي يمنع ذلك

وقاطعته:

ـ ولكن أين القانون؟

ـ القانون موجود، ونصوصه واضحة وضوح الشمس، لكن اسرائيل فوق القانون وضد الشرعية الدولية، ولن تطبق قرار مجلس الأمن الدولي الذي يطالبها بإعادة 415 فلسطينيا أبعدتهم الى جنوب لبنان

ـ وكيف، إذن ، يجب احترام القانون؟

ـ يجب احترامه بالعدل والقسطاس

ـ كيف؟

ـ أعني ان القانون الدولي أو المسطرة التي يتبعها مجلس الأمن، مثلا عند اتخاذ قراراته يجب أن يخضع لها الجميع، وأنت تعلم ان قرارات كثيرة صدرت من هذا المجلس وأدانت عدوان اسرائيل، لكن هل نفذت هذه القرارات أو بعضها على المعتدين، على انه عند ما يتعلق الأمر بدولة عربية اسلامية فإن هذا المجلس «الموقر» لا يتورع عن إيجاد التبريرات والتعليلات والأسباب ولا يتردد حينئذ، في تطبيق ما يسمى بالشرعية والقانون الدولي، ثم يأمر بتنفيذ الهجوم بأسلحة الدمار الشامل وبالقنابل الموجهة بأشعة اللايزر، بواسطة الفانتوم والميراج والطورنادو:

إن الأمين العام للجامعة العربية تعجب واستغرب هو الآخر من هذا التناقض الصارم في تعامل مجلس الأمن مع هذه الدولة وتلك، فيصدر قراراته الصارمة التي يشفعها بتنفيذ العقوبات على دولة، ويستثني أخرى كما هو الحال مع اسرائيل الرافضة لجميع قرارات المجلس جملة وتفصيلا.

وفي أوروبا تم عقد عشرات الاجتماعات، وآخر اجتماع لهم في جنيف للنظر فيما يحدث في البوسنة . وقال المجتمعون : ان الأطراف المتنازعة وافقت على خطة للسلام وما هي إلا أيام قليلة حتى شاهدت على شاشة التلفزيون ما يمزق القلوب من معاناة ومأساة المسلمين، ولم يرتكب هولاكو وجنكيز خان وتيمورلانك وغيرهم من المغول والتتر ما يرتكبه اليوم سفاحو الصرب في حق شعب مسلم كان قدره ان يعيش بين سفاكين يتبعون الديانة الأورتدوكسية. واذن أين نتائج هذه الاجتماعات؟

كان محدثي منطلقا في الافصاح عن آرائه، مسترسلا في خواطره وحاولت أن أعترض على بعض النقط الواردة في كلامه أو تصحيحها واستوقفته بإحدى ملاحظاتي:

ـ إن ما يحدث الآن من فواجع وآلام في حق المسلمين كله يعود إلى تخاذلهم وتفرقهم، وهذا خلاف ما يأمر به القرآن الكريم من أخوة واتحاد بينهم، بينما الآخرون يقيمون حلفا بينهم يهجم على شعوب الاسلام كيف شاء؟ ومتى شاء؟ وفي أي وقت شاء؟

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

الخميس 27 رجب 1413 هـ الموافق 21 يناير 1993
العدد: 29 ـ السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط